ليس من القرائب الصرف مع ان انكار القوة اذا الحول
على الضعيفة لا ملكها . يتعقبه الصيحة بموت
من ثقبه ونحوه قال بعضهم يختلط او يحزنه او يخبله وليس
للتعجيب اي تارة كذا وتارة كذا . او يخبله اي يزيل
فؤاده وعقله فيصير مجنونا . فاستفتهم ان الفا
واقعة في جواب شرط مقدر تقديره اذا عرفت ما تقدم
من دلائل التوحيد وهو الملائكة والسموات والارض
وما بينهما والكواكب فاستفتهم فبعد ان اثبت دلائل
التوحيد اثبت البعث والمعاد ورد على من ادعى
استحالة البعث بان الاعادة ان كانت عن تفريق
فالاجزاء الاصلية باقية وهي الطين وهم يعرفون
ان آدم خلق من طين وان قالوا الاعادة بعد عدم
قيل لهم من قدر على خلق الاشيا العظام كالسموات
قادر على خلق الاجسام الصغار بالاولى هذا بنا
على ان القصد من الاية اثبات البعث والمعنى
اخلق السموات اعظم ام اعادتكم اشد فيكون قوله
اهم اشد اي اعادتهم اشد والذي يفيده كلام المفسر — على حذف مضاف
غير هذا بل المعنى اخلقهم ابتدا اشد ام من خلقنا
ام اشد خلقا اي اقوى خلقة وامتن بنية
او اصعب خلقا واشق ايجادا علينا . ام من
تكتب مفصولة من من هنا وفي مواضع انظرها في

ابن الجزري

٦٨

ابن الجزري وشرحه لشيخ الاسلام اي من من خلقنا
من غيرهم وهم معترفون بان من خلقنا اشد خلقا
بالنظر لعقولهم والافلاك اشد بالنظر لقدرة الباري
لازب تعالى اي يلزب لزوبا من باب دخل وقعد
لازم مفعوله محذوف اي ما يلتصق به كالشي بقوله
يلصق باليد . يلصق باليد اي او يلصق بعضه
على بعض بواسطة ضم الجزء المائي الى الجزء الارضي
فقد اوجد الله الحياة في الطين ابتدا وهو قادر
على احيا ذي الاجساد ثانيا فهذا دليل على البعث
على كلام غير المفسر وقول المفسر المعنى انه يدل
على ان المراد اثبات ضعفهم بالنسبة الى ما خلقه
الله فكيف يتكبرون على النبي صلى الله عليه وسلم
وهذا المعنى الذي اتى به لا يوخذ من سياق الاية
بل عجبت هنا اضراب عن مقدر دل عليه قوله
فاستفتهم اي هم لا يقرون بل عجبت انت . بفتح التا
اي وضمها ايضا سبعيات فعلى الفتح خطاب له
صلى الله عليه وسلم اي عجبت من تكذيبهم اياك
وعلى الضم ففيه اسناد التعجب لله لكن ليس مثل
تعجب الآدميين بل تعجب المجازاة ولذا قال بعضهم معنى
بل عجبت بالضم بل جازيتهم على عجبهم لان الله
تعالى اخبر عنهم في مواضع بالتعجب من الحق فقال وعجبوا ان جاءهم منذر منهم وقالوا
ان هذا لشيء عجاب اكان
للناس عجبا ان اوحينا الى
فقال تعالى بل عجبت اي بل
جازيتهم على عجبهم هـ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)